عمّان: بوهيميا، وهضاب، والمقاومة في أصغر التفاصيل

جنى نخّال ❖

عمّان ٢٠١١، كانون الثاني

للمدينة فينا مساحةٌ للخلق والتنفّس. ففي ضوضائها واستواءاتها وانحرافاتها، وفي ما يَظهر وما يختبئ فيها، تستفزّ المدينةُ فينا نُقطَ راحتنا، وتجعل من عتمتها وضوئها حيّزًا للتحدّي والنموّ. أكتبُ لأفهم وطأة المدينة علينا ـ بقسوتها وغنجها ووطأة الحاكم والدولة والمخابرات ـ ولأفهم ردّة فعلٍ من يودّ أن يجد ملاذًا من قالبِ ما «يَسمح» به المجتمعُ والدينُ والدولة.

المدينة كبيرة، ووقعُها على القاطنين ثقيل: فهم لا يضحكون إلّا قليلًا. وهم ملّوا رؤية الأجانب ينطنطون برؤوسٍ صفراء في الشوارع القديمة التي تغيّرتْ وتجدّدتْ لأجلهم. وبين البيت والبيت، بين الشجرة والعمود، تُطلّ التلّةُ المقابلةُ ضاحكةً لعوبًا.

❖ كاتبة من لبنان.

أحكي يوميّات ومصادفاتٍ وما يشبه المغامرات لا لأروي قصّةَ أشخاصٍ فحسب، بل لأستشفّ أيضًا لغةً تنشأ في عمّان لمقاومة الحاكمِ و«المقبول» والحدود كافةً. إنها يوميّاتٌ تتواصل مع بحثنا في بيروت (كما في أيّ مكان آخر) عن قليلٍ من المعقول وكثيرٍ من الصدام مع الخوف والقمع.

ننزل الطريقَ من التلّة الصغيرة التي تحوي بيتنا، باتجاه وسط البلد. تلتفّ الطريقُ، فندحل زاروبًا صغيرًا، فدرجًا قديمًا، وأصواتُ الأطفال تتصاعد من الجانبين، وضحكاتُنا تتسابق مع خطواتنا السريعة للوصول إلى أبو أحمد، المطعم ـ الحلم.

في المدينة، التي لم أكن أتوقّع أن تكون على هذا النحو، بدت لي التلالُ (والتلصّصُ عليها من بين البنايات) أجملَ من بحر بيروت. في الغرفة الباردة العارية المفتوحة على المدينة، نتكلّم خمستنا عن الدين والسياسة والإنسان. يصمت أحدُنا، يفسّر لي كلمةً باللهجة الأردنيّة، ويستطرد كافرًا. يمتصّ سيجارته ويكمل فكرةً نسي لِمَ بدأها. لا يخفت البردُ مع الضحك والكلام على فلسطين والحبّ والطعام والكستناء والعيون.

المدينة، التي باغتتني بأدراجها وعيونها، تنام وتصحو بين البرد والدفء. محتالة هذه المدينة، تبرّجتْ وجلستْ تنتظرني في العتمة. باغتتني، أنا التي كنتُ أتوقّع ملالاً وساعاتٍ لا تنتهي.

غرفة تُطلّ على تلّةٍ تتسارع عليها المباني والأضواءُ في الليل. أربعةُ رجالٍ غارقين في الألوان، وفتاة. ننادي ماركس، والواقعَ العربيّ، والغدَ. لا أعرفهم حقّاً. أعرف الملتحي ذا الشعر المجنون. أكلّمهم وأتقاسم وإيّاهم ما في داخلي. دخانٌ وبيرةٌ وويسكي: هؤلاء هم رفاقُ جلستنا. وأنا، كالعادة، أختنق من الدخان. يصِفون مدينتهم. تنقبض القلوبُ لجبل عمّان والأشرفيّة والبقعة واللويبدة ووسط البلد وراس العين. يضحكون لما يحدث في راس العين. أسأل ما هو، فيقول لي أحدُهم «لن أقول لك. إمشي في الطريق الرئيسي من وسط البلد شرقًا، وشوفي.»

الفنّ والمدينة

أمشي في السوق القديمة الكبيرة. أسمّيها كبيرة لأنّني لا أعرف اسمَها. ولكنني أعرف رائحة البهارات التي تداهمني من المحلّات على يميني، وأعرفُ أصواتَ البائعين والعيون. كثيرة هي العيون. أنظر إلى الألوان والأقمشة وما تعْرضه المحلات: حلوى، برادي، ذهب، نخاعات، ثياب، فلافل. أطفال، ونساء، والكثير من الرجال. أيبدو الرجالُ أكثر هنا لأنّ عيونهم تنظر من دون حياء؟

باعة، وزبائن، وتائهون. أمشي. أمامي الزحمة، وعلى يميني ما تشتهيه العينُ والفم، وعلى يساري الطريقُ والسيّارات وأنا لا أراها. أمشي وتتحرّك المدينة، وتظهر التلّةُ من عن شمالي، من خلف المنازل القديمة. وتظهر بيوت صغيرة معلّقة بين أشجار السرو الطويلة الخضراء القاتمة، مثل ترنيمة خافتة، تعلو وتنخفض، تكبر وتصغر.

أمشي، فتختفي التلال قليلاً ثم تظهر. إلى يميني محلّاتٌ، ووجوه، وموسيقى. أبلغ آخر الشارع عطشى. تختفي التلالُ إلى شمالي، وينفتح الأفق. تتدافع تلالٌ أخرى من حولي ومن حول الشارع. ناس وزحام وأيدٍ تشتري وتبيع. في شمال الهند، هناك لحن وأغنية لمختلف أوقات النهار. هكذا تبدو المنحنياتُ من حولي، ولونُ الغيوم. هكذا كانت ستبدو أغنيةُ الغروب لولا ترنيمةٌ تودّع الشمسَ.

تفتح البيوتُ عيونَها، وتُضاء أضواءُ الشارع. يباغتني أذانان في البعيد. الشمس تنسحب عن التلال، والبرد القارس يفوق طاقة فتاةٍ بيروتيّةٍ لم تعتدْ بردَ عمّان الجافّ. ترتفع الصخور وتنزل كيفما نظرتُ، وأينما أدرتُ وجهي لأحتمي من الريح. بيوت صغيرة صغيرة، والتلالُ هادئة خفيفة، وفي الوسط شارعان كبيران يفْصلان بين التلال، ومجمّعٌ ثقافيّ ضحكتُ عندما رأيته: فهو يبدو تافهًا، كشيء ضائع، وُضع في غير مكانه، يقف مستحيًا يعتذر عن الخطإ والغباء اللذين جعلاه يقف هنا.

صعدتُ التلّة التي إلى يميني. لم أستطع اجتياز الشارع لأنّ السيارات كانت مسرعة ، فقرّرتُ أن أبقى على هذا الجانب من الطريق، وأن أبحث بين الأزقّة والأدراج عن سببٍ لوجود هذا المبنى. وكان آخر أذان ما يزال يودّع الشمس، وأنا أمشي وأبحث عن وجوهٍ وعيونٍ أكلمها. وكانت الطريق خالية إلاّ من بضع سيّارات متوقّفة، وعمّالٍ عائدين إلى منازلهم، ومحلّاتٍ مغبرةٍ مقفلة. غبار، وعيون فارغة، وثلاثة أطفال يركضون إلى المنزل، وصوتُ حفيف أقدامهم على الأرصفة الرماديّة، والبرد، والبيوت المقفلة.

أتقدّم من ولدٍ صغيرٍ وأختٍ له تحمله. أبتسم وأسألها عن اسمها. تزيح شعرَها المنفوش قليلاً وتنظر إليّ. قبل أن تتكلّم، لا أدري من أين يظهر شابٌّ يسألني عمّا أريد. أنظر حولي. طريق مقفرة، لا سيّارات تمرّ. التلّة الصغيرة من ورائي، والبيوتُ فيها عمياء، مقفلة على شارع، والشارع مفتوح على الأتوستراد تحته. صوتُ السيّارات وهي تمرّ سريعًا، والمجمّع هناك، ونحن هنا. ما حولنا كالمدينة المهجورة: الغبار، والأبواب المقفلة، ورصيفٌ كان نابضًا، ورجال تعبون في ثياب العمل، ونظراتٌ جافّة فارغة. لا ينفكّ المكان يرفضني، يرعبني.

أبتسم مجدّدًا وأقول له إنني اسألها عن اسمها. تظهر أختُها الكبرى راكضة، ترتدي خفّيْ أمّها. أتت لتعتني بأختها الصغيرة

وتحميها مني. يعلمون أنّ المكان غير آمن، ويعلمون أنه ليس مكانًا مناسبًا للأطفال، ويعلمون أنهم لا يستطيعون الانتقال إلى مكان أفضل.

أبتسم لهم مجدّدًا وأمشي. أكمل طريقي ناظرةً إلى البيوت يمينًا، وإلى المجمّع الثقافيّ شمالاً. الناس من جهة، والثقافة والفنّ من جهة أخرى. عالمان، يفصل بينهما اتوستراد، يحمي الثقافة والفنّ من تفاهة...الحياة.

أكمل وأجتاز مساحة مشجّرة كانت تحوي بيوتًا وحيواتٍ وأناسًا. هدموها. ضحكتُ. هدموا البيوت. واللعبة ذكيّة: إقامة صرح ثقافيّ - فنّيّ. أيّة حجّة! فإذا تجرّأ أحدُهم على الاعتراض، جاء الدفاعُ «التقدّميّ»: أأنت ضدّ الفنّ والثقافة والمعرفة؟!

أدخلُ المجمّع. أبحث عن معنى. عمارة مضحكة، زجاج برّاق ودوائر وحجر ومساحاتٌ فارغة. لست من محبّات العمارة ما بعد الحديثة، ولا أرى فيها أيّ معنًى أو فنّ أو ذكاء يُذْكر مقارنةً بما سبقها، بل أراها مزجًا لأفكارٍ ومفاهيمَ معماريّةٍ موجودةٍ أصلاً، في محاولة لخلق وهْم الخلق.

الساحات في الخارج فارغة. في المعرض ترحيبٌ يبدأ بصور الثالوث الأقدس للعائلة المالكة. أبتسمُ، وتونس في بالي. أُكمل سيري، فأتعثّر بمنحوتة لرأس شويان. ماذا يفعل شويان في عمّان؟! من المؤكّد أنه يتساءل ذلك هو أيضًا. أضجرُ من رؤية معرض آخر للفن الغربيّ في بلد عربيّ. أخرجُ. ما علاقةُ شويان بالفتيات على الطريق، وبالتلال، وبأيّ شخصٍ آخر في عمّان؟!

في الباحة الخارجيّة أنظرُ حولي، إلى البيوت المحيطة. علبٌ مربّعة صغيرة، خفيفة، أحملها في كفّي. أشجار طويلة طويلة، وأطفالٌ يركضون. الحياة هناك، والفنّ هناك. أما هنا، فأبحث في الزوايا عن سببٍ لوجود هذا المبنى، فلا أجده. يبدو ما يقوله هذا البناءُ صارخًا: «أنا الحقيقة، أنا الجمال، وكلُّ ما حولي للفناء، وكلُّ ما حولي مخالفٌ للطبيعة. أمحوه. اقتلوا الطفلَ الحافي القدمين لأنه لا يملك ما يكفي من المعرفة لرؤية الجمال والفنّ، ولأنه، في عينيه القاتمتين، يملك ما يدمّرني. أنا الحقيقة، وأنا الفنّ. هذه التلال كذب. دمّروها!»

أصعد في التاكسي. السائق يسكن إحدى التلال المجاورة. أسأله عن المجمّع، فيضحك. «أكيد لم أزرْه يومًا... ولا أحد من المنطقة يذهب إليه.» قال لي أصدقائي إنّ الناس من حوله يظنّون أنّ عليهم دفع المال ليدخلوه. هم لا يعرفون ما هو أصلاً: سينما، مدرسة، «إشي للفنّ»؟ حكى لي السائق أنّ بعض الأطفال ذهبوا يومًا ليروْا ما يقدّمه هذا الصرحُ، فقال لهم الحارس: «العرض خاصّ اليوم.» هو خاصّ للأجانب الشقر ولمن لديه المال.

الفنّ يُعرض هنا كمخلوق علويّ متعالٍ على مشاكل المجتمع والإنسان والحياة. هو بلا حياة إذًا.

أصل إلى البيت. بيتنا يسبح بالأبيض والأسود والرماديّ، ألوان آخر لوحات موسى، أحدِ الرسّامين في البيت. ساكنوه رسّامون ونحّاتون وكتّاب وفنّانون. وفنّهم ما يعيشونه وما يروْنه في الشوارع وما يتكلّمون فيه مع الناس. أصابعُهم سوداء، وعيونُهم ضاحكة دومًا، واللونُ الخارج من رسومهم هو لي ولكلّ من يراه.

مخابرات وخيالة في المدينة

أصعد في السرفيس وأنتظر امتلاء السيّارة. نصعد من وسط البلد إلى جبل اللويبدة. أدفع خمسمئة ليرة لبنانيّة لهذه الرحلة القصيرة اليوميّة من البلد القديم الذي يشبه ما كان سيبدو عليه وسطُ بيروت لولا «الإعمار.» في السيّارة، هو موجود من دون أن أراه. أسمع اسمه يتردّد في الأغاني التراثيّة التي غيّر كلماتها لتحكي عنه وعن سلالته وعظمتها. يلقّبونه بـ «سيّدنا،» ويدْعون له بطول العمر. يتكلّمون عنه على الراديو طوال النهار، ويتوجّهون إليه بالكلام والشكر وكأنّه يسمعهم. إنه مثل الله، موجودٌ في كلّ مكان: على الراديو وعلى التلفاز وفي المحالّ وفي الطرقات وفي البيوت. صوره في محلّات الفلافل بديلاً لسورة الكرسي، تحمي وتحفظ من الشرّ والمخابرات.

أركب سيّارة تاكسي أخرى، تأخذني من البيت إلى الشميساني. أجلس في المقعد الخلفيّ لأنّ صعود النساء في المقعد الأماميّ أمرٌ غيرُ مقبول. عرف السائق أنني من لبنان، فقال: «إنتو كتير 'فري' في لبنان.» سألته ما يعني بذلك، فقال متلبّكًا: «يعني كلّ واحد لحالو، ما حدا خصّو بحدا.» لم أقل شيئًا. مررنا بجانب سوق وفتياتٍ يمشين على الرصيف. قال لي: «شوفي عنّا البنات بيمشوا عالطريق، عم يشربوا قهوة ويدخنوا عادي.» فهمتُ، حينها، العلاقة بين ما قاله عن لبنان وما يراه «حريّة.» ثم أخبرني أنه زار لبنان عام ٢٠٠٥، وأننا كنّا «مبسوطين» أكثر قبل خروج الجيش السوريّ. سألته كيف ذلك، فقال: «كانوا ماسكين البلد، كان في نظام، مش متل هلّق.» قلت: «انا عم قلّك يا حجّ، ما كنّا مبسوطين. يمكن في ناس كانوا مستفيدين، بس الشعب المعتّر ما كان مبسوط.» قال: «هلّق أحسن يعني؟ اسمعي منّي، كلّ ما زادت الأحزاب كلّ ما قلّ النظام وفُقِدَت السيطرة.» سكتّ. أردتُ الكلام، وعلى «الحريّة» مجدّدًا وعن تعدّد الانتماءات السياسيّة، لكنني لم أفعلْ. فكّرتُ بالواحد الأوحد، الملك، «ماسك» النظام، الله، الأب، الرحل الأقوى. قلت:

«طيّب. يعني هون أحسن؟ شخص واحد حاكم كلّ شي؟» ردّ: «مالنا ومالو، هو بحالو ونحنا بحالنا.» «كيف؟» سألتُه. أجاب مغيّرًا اتجاهَ النقاش: «شوفي تونس ومصر مثلاً، مفكّرة مبسوطين؟» أجبت «أكيد!» قاطعني: «لأ، لإنّو ما في نظام.» وراح يفسّر لي كيف أنّ الشعب العربيّ بحاجة إلى القمع، وأننا شعوب سيّئة، وأنّ الله يرسل لنا «اللي منستاهلو.»

وصلتُ. نزلتُ وأنا أفكّر كيف أنّ حكمَه وحكمَ مخابراته قد دَفن حلمَ هذا السائق بالحريّة، وغيّر معناها، وجعل «الأمن والأمان والاستقرار» ترتيلةً يضحك بها على عقول الناس لمنعهم من التفكير.

نزلتُ وأنا أفكّر كيف أنّ حكمَه قد دَفن حلمَ هذا السائق بالحريّة، وغيّر معناها، وجعل «الأمن والاستقرار» ترتيلةً يضحك بها على عقول الناس لمنعهم من التفكير.

البقعة

غيڤارا فلسطينيٌّ من مخيّم البقعة، أكبرِ مخيّمٍ فلسطينيّ في العالم. يحوي تقريبًا ٢٠٠.٠٠٠ لاجئ، معظمُهم يحمل الجنسيّة الأردنيّة. يأخذنا غيڤارا، وهو رسّامٌ وخطّاطٌ ومعلّمُ نجارةٍ وشاعر ويساعد في تنظيم المظاهرات لإسقاط الحكومة، إلى البقعة من «الطريق المميّزة.» «ستنزلون إلى المخيّم كما تنزل الطيّارة،» يقول. ننتظر متلهّفين. نصل إلى تلّةٍ تبدو منها بيوتُ المخيّم الصغيرة كلُعب، ويبدو لي المخيّم لوهلة كبيروت، حجمًا وعشوائيّة وصبيانيّة.

ننزل إلى المخيّم. كبير جدّاً. مدينة، وفيه محطةُ باص خاصّة به. ندور فيه بالسيّارة. يتحدّث لي غيڤارا، بلهجته الخليليّة، عن السوق. يروي لي كيف تأتي الفتياتُ الأردنيّاتُ للتسوّق، فتنشأ قصصُ حبّ مع الشباب الفلسطينيين في المخيّم. السوق مكان اجتماعيّ بامتياز. ألّف الشبابُ «فرقة البعّيصة» لتحمي الفتيات من التحرّش في السوق المزدحمة دومًا؛ فهناك الكثير من «الدواوين،» أي الزعران الذين يتعاطوْن الحبوب. قال لي غيڤارا إنني «عملت إنجازْ» بدخولي البقعة وجلوسي مع دواوين.

الأساتذة الدواوين الذين جلستُ معهم في السيّارة جاؤوا معنا ليبيعوا الشبابَ بعضًا من حبوب «الكبت» التي تُعطى أصلاً لمرضى الألزهايْمر، وتعاطيها شائعٌ جدّاً في الأردن لبخس سعرها (دينار للحبّة، أيْ ألفا ليرة لبنانيّة تقريبًا)، ولمفعولها «المنشِّط» القويّ. أحسستُ بأنّني في فيلم مافيا. اتصال من غيڤارا، ثم ركب أحدُ الشباب السيّارة معنا. سلامٌ، فنظراتٌ، وقليلٌ من الكلام. نوصله إلى بيت شابّ آخر. ننتظر. يركبان معنا السيّارة. نوصلهما إلى محلّ فلافل. يترجّلان، وننتظر مجدّدًا. عندما يصعدان، أفهم أنّ الحبوب أصبحتْ في حوزتهما. يدفع صديقي لهما، من دون كلام، فيضعان الحبوبَ في راحته، ونوصلهما إلى منزليْهما.

استعمار

في البيت تحضيراتٌ، وأحاديثُ، وسخريةٌ من الأجانب. هكذا هي الحال دائمًا. تزورنا جاراتٌ أجنبيّات، وصورةٌ لصدّام حسين فوق الباب تقول إنّ الأجانب لم يأتونا بالحرية وإنّما لا نحبّه ولكنّنا نهوى استفزازَهم. أنا لست أردنيّة، ولكنني «أبو عرب» كما يسمّيني موسى، ويعلن قبولي في المنزل. أنا أبو عرب إذًا، والباقي جنسيّات أوروبيّة، أميركيّة، «زهريّة» كما يسمّيهم. نقول لهم، من خلال صورة صدّام، إنّنا لا نصدّق لعبتهم، وإنّنا لا نريدهم هنا، وإنّهم وجه آخر من وجوه الاستعمار، وإنهم ليسوا بريئين. والجواب يأتي متلبّكًا، متعثّرًا. هذه طريقتنا المحدودة، لا للانتقام بل لكسر الاستعمار، هنا في هذه المدينة، في بيتنا، الآن. هذا ما نستطيعه. تعتذر واحدةٌ من الأجنبيّات عن حرائمَ بلادها، وهي لا تفهم لمَ لا نتقبّلها، وتقول إنّها لا تريد إلا المساعدة. نكلمهنّ عن فانون وميمي، ونقول «لا نريد مساعدتكنّ، لم نطلبها. عدن إلى بلادكنّ. هذه معركتنا. معركتنّ هناك. اتركنا وحدنا.» ويستمرّ النقاش ويحمى ويتّضح لي مدى ما نحتاجه من أجل الخروج من الاحتلال والاستعمار.

هذا البيت قوّتنا. موسى بشعره الطويل وجسده النحيل العصبيّ، ويعقوب بهدوئه الغاضب وثورته الخاصّة، وعيسى بجسده الطويل وكتاباته المنمّقة، فضلاً عن الكثير من الزوّار. كتب أحدُهم على الحائط، مقتبسًا من رواية **باب الشمس** لإلياس خوري: «هذا هو المكان الوحيد المحرّر على هذه الأرض...» بينما يعبس المارّون لرؤية امرأة تشرب القهوة على الطريق، ويقْبلون غلاءَ الأسعار وتحكُّمَ شخصٍ إلهيّ بهم وبأبنائهم ويعتبرون وجودَه أقلَّ قسوةً من «غياب النظام.» وأقول لهم ما أجمل أن يوجد هذا المكان، بل ما أجمل أن تنشأ أمكنة مماثلة له في كلّ المدن، تنمو وحدها، غيرَ مدركةٍ لوجود مثيلات لها.

يضحكون من لهجتي البيروتيّة، وأتعلّم منهم لفظ القاف الثقيلة. ويبدو لي المكان شيئًا فشيئًا بديلاً لما تطرحه معارضُ الفنّ والثقافة: فالفنّ لا ينفصل عن الحياة والسياسة والكدّ من أجل القوت، وهو بالضرورة أداةٌ لفهم الحياة، ولا ينفك يأخذ من تجاربنا ويعطيها في جدليّة هي خلقٌ في حدّ ذاتها.

مواطنون لا رعايا

عمّان تتظاهر: «خبز، حريّة، عدالة اجتماعيّة.» يومَ الجمعة، في المظاهرة، عددٌ لا بأس به من الناس. أمشي وأتأمّل اللافتات التي صنعناها ليلة البارحة. أجملها «مواطنون لا رعايا، حقوق لا مكارم.» إنجاز! رفضٌ لواقع الملَكيّة، وهي خطوةٌ صعبةٌ هنا. وجوه المتظاهرين فرحة. الحماسة يكسرها وجودُ رجال الشرطة بين الجموع. ماذا يفعلون هنا؟ يقمعون المتظاهرين؟ لا. يوزّعون الماء والپيپسي علينا! عن جدّ، والله! تعاملٌ جديدٌ، «حضاريّ،» لرجال الشرطة مع الأشكال الديموقراطيّة للتعبير عن الرأي. وفي المقابل، يصوّر رجالُ المخابرات المتظاهرين والمتظاهرات ويكتبون أسماءهم. في الظاهر انفتاحٌ، وفي الباطن قمعٌ. الحاكم خائف، وأنا سعيدة.

الانتماء السياسيّ يختلط بالكذب والمظاهر، من اليسار إلى الإسلاميين، والإيديولوجيّات الكثيرة، والتنظير. وفي خضمّ كلّ هذه الأشياء، تبقى معاناةُ من تبحث كلَّ يوم عن سببٍ لتبقى حيّة.

ينتهي يومٌ آخر لي في عمّان. نجلس في الغرفة الصغيرة. الأبواب دائمًا مشرعة، والغد غيرُ مهمّ، والقناني مرشوشة حولنا، والدخان. تبدو فلسطينُ بعيدةً، غيرَ مهمّة، والأفكارُ تتصارع، والسخرية، والضحك. نتساءل أين نذهب في هذا البرد. ننزل إلى وسط البلد لنأكل. أتخيّل أنّ بيروت أيضًا كانت ستحوي الروحَ نفسَها لو بقي وسطُ البلد. تطمس الزحمةُ الأضواءَ المنبعثةَ من التلال. تبدو لي المدينة مرسومة ولا أستطيع لمسها. أمامنا، في رأس العين، المجمّعُ ـ الديكتاتور، يفرض سطوتَه على التلال وساكنيها، يحتكر الفنّ والعلمَ والثقافةَ والمعرفة، تمامًا كما يحتكرها الرجلُ الأبيض.

في الغرفة، كتب الشاعر مهيب البرغوثي على الحائط «اللغة معرفة..وتربية البطّ أيضًا معرفة».

بيروت

ملفات الآداب القادمة

- **العنصرية والعنصريّة المضادّة في الخطاب الثقافي العربي**
- **الانتفاضات العربيّة وتحدّياتها**

❖❖❖